

تاج العروس من جواهر القاموس

ومن المجاز : أَدْرَسَتِ المرأَةُ المِغْزَلَ فهي مُدْرَسَةٌ ومُدْرَسٌ الأَخِيرَةُ على النَّسَبِ إِذَا فَتَلَّتَهُ وَتَلَّتَهُ فَتَلًّا شَدِيدًا فَأَيَّتَهُ حَتَّى كَانَهُ وَاقِفًا مِنْ شِدَّةِ دَوْرَانِهِ . وفي بعض نُسَخِ الجَمْهَرَةِ الموثوقِ بها : إِذَا رَأَيْتَهُ وَاقِفًا لَا يَتَحَرَّكَ مِنْ شِدَّةِ دَوْرَانِهِ . وفي حديث عمرو بن العاص أَنه قال لمُعَاوِيَةَ : " أَتَيْتُكَ وَأَمْرُكَ أَشَدُّ انْفِضَاحًا مِنْ حُقِّ الكَهْجُولِ فَمَا زِلْتُ أَرُمُّهُ حَتَّى تَرَكْتُهُ مِثْلَ فَلَاكَةِ المُدْرَسِ . وذكر القُتَيْبِيُّ هَذَا الحَدِيثَ فغَلَطَ فِي لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ . وَحُقُّ الكَهْجُولِ : بَيَّتِ العَنَدُكَبُوتِ . وَأَمَّا المُدْرَسُ فَهُوَ الغَزَّالُ . وَيُقَالُ لِلْمِغْزَلِ نَفْسِهَا الدَّرَّارَةُ وَالمِدْرَسَةُ وَقَدْ أَدْرَسَتِ الغَازِلَةُ دَرَّارَتَهَا إِذَا أَدَارَتَهَا لِتَسْتَحْكِمَ قُوَّةَ مَا تَغْزِلُهُ مِنْ قُطْنٍ أَوْ صُوفٍ . وَضَرْبَ فَلَاكَةِ المُدْرَسِ مِثْلًا لِإِحْكَامِهِ أَمْرَهُ بَعْدَ اسْتِرْخَائِهِ وَاتِّسَاقِهِ بَعْدَ اضْطِرَابِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّ الغَزَّالَ لَا يَأْلُو إِحْكَامًا وَتَثْبِيثًا لِفَلَاكَةِ مِغْزَلِهِ لِأَنَّهُ إِذَا قَلِقَ لَمْ تَدْرَسِ الدَّرَّارَةُ . قَالَتْ : وَأَمَّا القُتَيْبِيُّ فَإِنَّهُ فَسَّرَ المُدْرَسَ بِالجَّارِيَةِ إِذَا فَلَاكَ ثَدْيَاهَا وَدَرَّ فِيهِمَا المَاءُ يَقُولُ : كَانَ أَمْرُكَ مُسْتَرَحِيًا فَأَقَمْتَهُ حَتَّى صَارَ كَأَنَّ نَسَمَةَ حَلَامَةٍ ثَدْيِي قَدْ أَدْرَسَ . وَالوَجْهُ الأَوْسَلُ أَوْجَهُ . وَأَدْرَسَتِ النَّاقَةُ : دَرَسَ لَبِنُهَا فَهِيَ مُدْرَسٌ وَأَدْرَسَهَا فَصَلَّيْتُهَا . أَدْرَسَ الشَّيْءُ : حَرَّكَهُ وَبِهِ فُسِّرَ بَعْضُ مَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ : " بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِرْقٌ يُدْرَسُهُ الغَضْبُ " أَي يُحَرِّكُهُ . وَأَدْرَسَ الرِّيحُ السَّحَابَ : جَلَبَتَهُ هَكَذَا بِالجَّيْمِ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالحاءِ وَفِي اللِّسَانِ : وَالرِّيحُ تُدْرَسُ السَّحَابَ وَتَسْتَدْرَسُهُ أَي تَسْتَحْلِبِيهِ . وَقَالَ الحَادِرَةُ وَهُوَ قُطْبِيَّةٌ بِنُ أَوْسِ الغَطَفَانِيِّ : . فَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ أَوْسَلِ رَقْدَةٍ ... ثَغْبُ بِرَابِيَةٍ لِذِيذِ المَكْرَعِ . بَغْرِيضِ سَارِيَةٍ أَدْرَسَتْهُ الصَّيَا ... مِنْ مَاءِ أَسْحَرِ طَيِّبِ المُسْتَنْقَعِ الغَرِيضِ : المَاءُ الطَّارِيُّ وَقَتَ نَزُولِهِ مِنَ السَّحَابِ : وَأَسْحَرُ : غَدِيرٌ حُرٌّ الطَّيْنِ . وَالدَّرِيرُ : كَأَمِيرٍ : المُكْتَنَزُ الخَلْقِ المُقْتَدِرِ مِنَ الأَفْرَاسِ . قَالَ امرؤُ القَيْسِ : . دَرِيرٌ كخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمْرٌ هُ . . . تَقَلُّبٌ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ وَقِيلَ : الدَّرِيرُ مِنَ الخَيْلِ : السَّرِيعُ مِنْهَا أَوْ السَّرِيعُ العَدْوِ المُكْتَنَزُ

الخلّاق من جميع الدوابّ ففي حديث أبي قلابة : " صلّيتُ الظُّهُرَ ثمّ ركّبتُ حِمَاراً دَرِيّاً " . وناقتهُ دَرُورٌ كصَبُور ودَارٌ : كثرةُ الدَّرِّ وضرّةُ دَرُورٌ كذلك . قال طَرَفَةُ : .

منَ الزّميراتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا ... وضررتُهَا مُرْكَنَةُ دَرُورٌ وإِبِلُ دُرُرٌ وإِبِلُ دُرُرٌ بضمّ التّينِ ودُرُرٌ كسُكَّرٍ ودُرُرٌ كَرُمٌ مَن كافرٍ وكُفّارٍ . قال : .

كان ابنُ أَسْمَاءَ يَعْشُوها وَيَصْبِحُها ... مِن هَجْمَةٍ كَفَسِيلِ الذّخْلِ دُرُّارٍ قال ابنُ سَيِّدِهِ : وعندي أَنّ دُرُّاراً جَمْعُ دَارَةٍ على طَرَحِ الهاءِ . والدُّوْدُرِيُّ كِيَهْيَرِيُّ أَي بفتحة الأوّل والثّالث وتشدّد الرّاء المفتوحة ولا يَخْفَى أَنّ المَوْزُونَ به غَيْرٌ مَعْرُوفٌ : الذّي يَذْهَبُ وَيَجِيئُ في غيرِ حاجةٍ ولمْ يُسْتَعْمَلْ إِلاّ مَزِيداً إِذ لا يُعْرَفُ في الكلام مثل دُررٍ . والدُّوْدُرِيُّ : الأدرُ : مَن به الأدرَةُ . والدُّوْدُرِيُّ : الطَّوِيلُ الخُصْيَتَيْنِ وفي التّسهّيبِ : العَظِيمُها وذَكَرَهُ في دَرِّ والصوابُ ذَكَرَهُ في دَرر كما للمُصنّفِ وأَزْشَدُ أَبو الهَيْثَمِ : .

لمّا رَأَتْ شَيْخاً لَهَا دَوْدُرِيُّ ... في مَثَلِ خَيْطِ العِهْنِ المَعْرِيُّ إِذْ هو من قَوْلِهِمْ : فَرَسٌ دَرِيرٌ والدليلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : . " في مَثَلِ خَيْطِ العِهْنِ المَعْرِيُّ "